العسكري لاسرائيل تزايد في صوره المختلفة (سلاح وعتاد وخبرات وأموال) والتفسخ العربي وانعدام وحدة العمل كان قد بلغ في الوقت نفسه أقصى درجـــاته انخفاضا ، والطاقة والامكانات العسكرية النظامية كانت قد استنزفت تقريبا وكذلك كانت حالة انفصام الجماهير الشعبية عن نظم الحكم والقيادات السياسية العربية قد وصلت الى أقصى درجاتها ، فضلا عن ابعاد الجماهير الفلسطينية صاحبة القضية بشكل مباشر عن المعركة وتصفية جهودها المسلحة تماما ، وفي ظل هذا المناخ الملائم والذي يحكم بالهزيمة سلفا على القوات العسكرية النظامية في ميدان القتال المباشر ، تم تنفيذ « عملية عين » التي كانت في جزئها الخاص بالهجوم داخل سيناء مجرد اغـــارة كبيرة مرتجلة التنفيذ مليئة بالنواقص التكتيكية التي كان يمكن ان تنقلب بالعملية الى كارثة كاملة لو ان القوى المضادة لها كان لديها قدر أكبر من الامكانات المادية والقيادية ، ولكنها نتيجة لظروف الهزيمة الاستراتيجية المسبقة المشار اليها تحولت الـــى ضربة اقتراب غـــير مباشر استراتيجية ضد قوات الجيش المصري دفعت قيادته السياسية الى سرعة انهاء الحرب وتوقيع اتفاقية الهدنة الدائمة .

وفي ١٩٥٦ كانت مؤامرة العدوان الثلاثي المشترك بين بريطانيا وفرنسا واسرائيل تشكل بوضوح مناخا او ظرفا استراتيجيا ملائما على المستوى الشامل للعمليات لتحقيق النجاح في عمليات القتال بسيناء رغم ان ما تجلى فيها من نقص في كفاية أساليب قتال وقيادة القوات الاسرائيلية كان كفيلا بتحديد نتائج هذه العمليات أو فشلها تماما اذا لم تقم ظروف التدخل والتهديد بالتدخل العسكري البريطاني ـــ الفرنسي المسبق ، خاصة وان الطيران الاسرائيلي لم يستطع ان يحقق سيطرة على الجو بقواه الخاصة قبل بدء الهجوم الجوي البريطاني ـــ الفرنسي وان الطيران المصري رغم نقص طياريه المدربين على « الميج » أثبت قدرة قتالية جيدة أتاحت له وجودا فعالا فوق سماء المعركة كان يمكن ان يوفر للمدرعات الاحتياطية مجالا للعمل المضاد المثمر . وفي حرب ١٩٦٧ تم الهجوم والخرق في ابو عجيلة ضمن اطار استراتيجي شامل ملائم من حيث ضعف او شبه انعدام الفعل المضاد المصري الناتج عن آثار الضربة الجوية الشاملة المفاجئة التي اصيب بها الطيران المصري قبيل بدء العمليات البرية ، وعن عدم وجود خطة استراتيجية مضادة متكاملة او عدم تنفيذها على الاقل من جانب القيادات المعنية ، وعـــن عدم استخدام الاحتياطيات المدرعة والميكانيكية كلية او استخدامها بضعف وعدم كفاية (مثل الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكية في جبل لبنى) مما اكسب العدو تفوقا محليا في نقاط الاختراق الرئيسية (ابو عجيلة ورفح) ومنحه حرية الحركة والمبادأة وحرم الدفاع المصري العام مزايا صمود وعنف مقاومة المواقع الثابتة .

٣ ـــ توضح الدراسة المقارنة للمعارك الثلاث ان العدو الاسرائيلي كان يطور تدريب وتنظيم قواته ويستفيد من أخطائه ونواقصه ، خاصة عقب حرب ١٩٥٦ ودروس فشله الجزئي في اقتحام موقع « أم قطف » ، بينما لم يتطور اسلوب قتال الجيش المصري كثيرا رغم تطور تسليحه بشكل كبير في ١٩٦٧ بالقياس لظروف ١٩٥٦ و١٩٤٨ بطبيعة الحال وبصورة لا تقبل المقارنة . ولذلك لم ينجح العدو الاسرائيلي في تحقيق الخرق لموقع « أم قطف » عام ١٩٥٦ رغم تحقيقه تفوق محلي ضخم ، بينما نجح في خرق الموقع بسرعة نسبية عام ١٩٦٧ رغم اختلاف نسبة تفوقه المحلي عن عام ١٩٥٦ لصالح المصريين . لقد أثبتت وحدات المشاة والمدفعية المصرية كفاءة عالية في القتـــال الثابت في معركتي ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ وفي ١٩٤٨ ايضا عند العوجة ومشارف العريش، بينما لم تثبت المدرعات انها على مستوى المطلوب منها في قتال الصحراء سواء تكتيكيا او عمليا تيا . وعموما فقد أثبتت القوات المصرية عام ١٩٥٦ روحا هجومية اكثر بكثير مما حدث في معركة ١٩٦٧